[303] الجواب: يـمكننا الاجابة على هذا السـؤال بالالـتفات الى ملاحظة في هذا المجال وهي: إن روح النفاق تستلزم أن يتحرك الانسان مع كل التيارات وأن يكون مع جميع الفرق، وأن يتخذ صبغة المحيط الذي يعيش فيه، فيفقد في النهاية اصالته واستقلاله الفكري، إن طريقة تفكير انسان كهذا تكون متطابقة دائماً مع طريقة تفكير الفريق الذي يكون معهم، فلا عجب أن يكون حكمه غير صحيح. وقد جاء في بعض التفاسير: إن التعبير بـ "في قلوبهم مرض" يصدق في موارد كهذه الموارد، من حيث ان غاية القلب (العقل) الخاص هو معرفة ا وعبوديته، وكل صفة منعت وحجبت عن غاية القلب هذه، قيل لها مرض (لانها تحجب الهدف وتمنعه من الظهور)(1). ولهذا جاء في سورة المنافقين الآية 7: (وَلـكِنَّ الْمُنافِقِيْنَ لا يَفْقَهُونَ). كما قد جاء في حديث الامام الباقر(عليه السلام): "إن القلوب أربعة: قلب فيه نفاق وايمان وقلب منكوس وقلب مطبوع وقلب أزهر أجرد" فقلت ما الأزهر؟ قال: "فيه كهيئة السِّراج، فأما المطبوع فقلب المنافق، وأما الأزهر فقلب المؤمن إن أعطاه شكر وان ابتلاه صَبَر، وأما المنكوس فقلب المشرك"(2). وننهي حديثنا هذا بكلام للامام امير المؤمنين(عليه السلام): "النفاق على أربع دعائم على الهوى والهوينا والحفيضة والطمع"(3). ونعلم أن كلا من هذه الامور الأربع تشكل حجاباً سميكاً أمام نظر العقل. * * *

_____ 1 - تفسير الفخر الرازي الجزء 2 الصفحة 64 ذيل الآية 10 من سورة البقرة. 2 - اصول الكافي الجزء 2 الصفحة 442 باب "في ظلمة قلب المنافق" حديث 1. 3 - اصول الكافي الجزء 2 الصفحة 393 باب "صفة المنافق والنفاق".